رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس الحادى والثلاثون

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية. الدرس الواحد والثلاثون. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال مما نقله عن ابي بكر الباق اللان وقال ايضا في هذا الكتاب صفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها هي الحياة - 00:00:00

العلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء. والوجه والعينان واليدان الغضب والرضى وقال في كتاب التمهيد كلاما اكثر من هذا وكلامه وكلام غيره من المتكلمين في هذا الباب. مثل هذا كثير لمن يطلبه. وان كنا مستغنيين بالكتاب - 00:00:44

والسنة واثار السلف عن كل كلام وملاك الامر ان يهب الله للعبد حكمة وايمانا بحيث يكون له عقل ودين حتى يفهمه ثم نور الكتاب والسنة يغنيه عن كل شيء. ولكن كثيرا من الناس قد صار - 00:01:14

الى بعض طوائف المتكلمين. ومحسنا للظن بهم دون غيرهم. ومتوهما انهم تحققوا في هذا الباب ما لم يحققه غيرهم. فلو اوتي بكل اية ما تبعها حتى بشيء من كلامهم ثم هم مع هذا ثم هم مع هذا مخالفون لاسلافهم غير متبعين - 00:01:40

فلو انهم اخذوا بالهدى الذي يجدونه في كلام اسلافهم لردي لهم مع الصدق في في طلب الحق ان يزدادوا هدى ومن كان لا يقبل الحق الا من طائفة معينة ثم لا - 00:02:10

تمسكوا بما جاءت به من الحق. ففيه شبه من اليهود الذين قال الله فيهم. واذا قيل لهم ثم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا. ويكفرون بما وراءه وهو الحق - 00:02:30

فان اليهود قالوا لا نؤمن الا بما انزل الله علينا. قال الله تعالى لهم قل فلمت اي ان كنتم مؤمنين بما انزل عليكم يقول سبحانه وتعالى لا ما جاءتكم به انبياء - 00:02:50

ولا لما جاءتكم به سائر الانبياء تتبعون ولكن انما تتبعون فهذا حال من لم يقبل الحق لا من طائفتي ولا من غيرها بلا برهان بلا برهان من الله ولا في كتاب الرسالة النظامية اختلفت مسالك العلماء - 00:03:28

والتزم ذلك في اي الكتاب وذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التأويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها الى الرب قال والذي نرتضيه رأيا وندين الله به عقدا. اتباع سلف الامة - 00:04:08

والدليل السمعي القاطع في ذلك اجماع الامة. وهو حجة متبعة وهو مستند الشريعة وقد درج صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة الاسلام والمستقلون باعباء الشريعة. وكانوا لا يألون جهدا - 00:04:38

في ضبط قواعد الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها. فلو كانت تأويل هذه الظواهر مسوغا او محتوما. لاوشك ان يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروعهم الشريعة واذا انصرم عصرهم وعصر التابعين على الاضراب عن التأويل. كان ذلك هو الوجه المتبع - 00:05:08

ان يعتقد تنزه الباري عن صفات المحدثين ولا يخوض في تأويل ويكل معناها الى الرب تعالى. فليجري اية الاستواء والمجيء وقوله لما وقوله تجري باعيننا صح من اخبار الرسول كخبر النزول وغيره على ما ذكرناه - 00:05:38

قلت وليعلم السائل ان الغرض من هذا الجواب ذكر الفاظ بعض الائمة الذين نقلوا مذهب السلف في هذا وليسوا كل وليس كل من

ذكرنا شيئا من قوله من المتكلمين وغيرهم. يقول - 00:06:17
فيما نقوله في هذا وغيره ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به كان معاذ بن جبل يقول قولوا في كلامه المشهور عنه الذي رواه ابو داوود في سننه. اقبلوا الحق من كل من جاء - 00:06:37
او قال فاجرا واحذروا زيغة الحكيم. قالوا كيف نعلم ان كافرة يقول كلمة الحق نورا ذلك بالدليل واماطة ما يعرض من الشبه وتحقيق الامر على وجه يخلص الى القلب ويقف على مواقف اراء العباد في هذه المهامه. فما تتسع له - 00:06:57
جالسنا وربما اكتب ان شاء الله في ذلك ما يحصل به المقصود. ودماء الامر في ذلك ان الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى والنور. لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه وقصد اتباع الحق واعرض عن تحريف الكلم عن مواضعه والالحاد في اسماء الله - 00:07:37
يناقض بعضه بعضا البتة مثل ان يقول قائل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالفه الظاهر من قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الصلاة فان الله قبل - 00:08:17
وذلك ان الله معنا حقيقة وهو فوق العرش كما جمع الله بينهما في قوله سبحانه وتعالى هو الذي خلق السماوات والارض ثم استوى على العرش يعلم ما يلد في الارض وما يخرج منها وما ينزل من - 00:08:47
ان السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير فاخبر انه فوق العرش يعلم كل شيء وهو معنا اينما كنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث لوعان والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه - 00:09:17
ان كلمة مع في اللغة اذا اطلقت فليس في ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من فاذا قيدت بمعنى من المعاني فانه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا ويقال هذا المتاع معي لمجامعته لك. وان كان فوق رأسك فالله مع خلقي - 00:09:47
ثم هذه المعية تختلف احكامها بحسب الموارد فلما قال هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يعلم ما يلد في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اين - 00:10:27
كما كنتم والله بما تعملون بصير. دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضى طه انه مطلع عليكم. شهيد عليكم ومهيمن عالم بكم. وهذا معنى السلف انه معهم بعلمه. وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته - 00:10:57
وكذلك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله هو معهم اينما الاية ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار وكذلك قوله تعالى - 00:11:25
انني وحكمها في هذه المواطن النصر والتأييد يدخل على صبي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عرفنا ان شيخ الاسلام رحمه الله يركز على هذه المسألة التي هي مسألة اثبات العلو لله سبحانه وتعالى اخذا من - 00:12:05
لله الكثيرة التي اوردها في هذه الايات ثم اكثر من النقول عن هؤلاء العلماء وذلك لما ذكر من ان كثيرا من الاتباع والمتعصبين لا يقبلون الا اذا ذكر لهم بعض علمائهم الذين يثقون بهم - 00:12:54
هكذا اخر يذكر فهذا النقل عن القاضي ابي الطيب ابو بكر ابن الطيب الباخلاني يقول رحمه الله قال ايضا في هذا الكتاب صفات صفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها - 00:13:30
ها هي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والبكاء والوجه والعينان واليدان والغضب والرضا لقد عرف ان الاشاعرة لا يقرون الا بالسبع الاولة ويقولون ما اكرمنا بها الا بدليل العقل - 00:14:03
لم يقتنعوا بدليل النقل يقولون الافعال الجديدة تدل على القدرة يعني ارسال العذاب وانزالها وانشاء الرياح ارسالها انشاء السحب العقوبات التي تحدث اليست دليل على ان الله على كل شيء قدير - 00:14:37
فاذا اثبتنا القدرة نظرنا ايضا والى التخصيص ان الله يخص هذا بالغناء وهذا بالفقر وهذا صحيح وهذا مريظ اليس ذلك دليل على الارادة القدرة والارادة نظرنا الى المخلوقات واذا الخلق محكم - 00:15:14
محكم خلق الانسان ليس فيه اختلال اكرم الخلق كل شيء حتى البعوضة خلقها محكم اليس ذلك دليلا على العلم الان اثبتنا القدرة الارادة والعلم هذه الثلاثة تستلموا اثبات الحياة لله - 00:15:48

اثبتنا الحياة لله لابد ان الحي يكون سميعا او اصم والسمع اكمل فيكون بصيرا او اعمى والبصر اكمل. يكون متكلما او اخرس. والكلام اكمل. فاقتصرنا على هذه السبع هذه السمع التي يثبتها اهل الاشاعرة - 00:16:18

ولا يبيتون غيرها ولكن الباقي اللان ها هنا اضاف اليها صفة البقاء ويغني عنها الحياة ان الله حي يعني باقي وصفات الوجه العينان واليدان وهذه ينهونها الوجه حقيقة والعنان واليدان ينفونها وكذلك - 00:16:50

ابواب الرضا دل ذلك على انه اقرب الى اهل السنة باثبات هذه الصفات واعدل واضحة من القرآن هذا كلامه في كتاب الامانة الذي صنفه وله كتاب اخر اسمه التمهيد ذكر فيه كلام اكثر من هذا - 00:17:23

يعني يدل على اعترافه يقول وكلامه وكلام غيره من المتكلمين بهذا الباب مثل هذا كثير يعني انهم يوجد من كلامهم ما هو كثير لمن يطلبه من طلبه فتش في كتبهم وجد فيها - 00:17:56

ان بعضهم قد يضطر الى الاقرار والاعتراف بصفات الله تعالى ومع ذلك نستغني بكتاب الله تعالى. وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وباثر السلف الصحابة والتابعين نستغني عن كل كلام - 00:18:23

فلا حدث لنا الى هذا الكلام ما دام عندنا القرآن والسنة الواضحة التي لا تحتاج الى تأويل ولكن مثل ما ذكر ان بعضهم يخضع الا اذا ذلك عن من يقلده - 00:18:51

وملعقة الامر ان يهب الله للعبد حكمة وايمانا من وهبه الله تعالى ايمانا امتلأ به قلبه وكذلك حكمة يعني علما يفصل به او به ما هو نافع اي بحيث يكون له عقل - 00:19:15

عقل يعقله عن الخطأ او البدع ودين يدين به حتى يفهموا ويدين ثم نور الكتاب والسنة يغنيه عن كل شيء يتأمل في هذا الادلة التي من الكتاب والسنة وفيها غنى عن كل شيء - 00:19:36

يقول لك ان كثيرا من الناس يصير المنتسبين الى بعض الطوائف الى بعض الطوائف المتكلمين ويتعصبون يعني ذلك المتكلم ويتمسكون باقواله ولا يقبل الا ما جاءه عن ذلك الشيخ الذي - 00:20:07

الذي يقدسه يحسن الظن بهم ولا يقبل من غيرهم قولا يتوهم انه يحقق في هذا الباب بما لم يحققه غيرهم ان هؤلاء المشائخ الذين الذين يميلوا اليهم انه فهم اهل الصواب مهما كانوا - 00:20:35

ستجد مثلا المعتزلة يقلدون اكابرهم ويقلدون القاضي الهمداني ويتعصبون لاقواله ولكتبه ويقلدون ابا الهذيل وابا علي وابا هاشم ويتمسكون بما نقل عنهم وتجد مثلا الاسائرة يتمسكون بما نقل عن الطلاب عن ابن كلاب - 00:20:59

وعن الاشعري في المتقاعد الكثيرة التي رجع عنها وعن اتباعه الذين كانوا من اتباعه والذين ساروا على طريقته ونصروا ما كان عليه واخا كثر تمكنوا في القرن الرابع السؤال الخامس - 00:21:39

تمسكوا بما كانوا عليه ما كان عليه الاشعري ولو كانوا في الفروع الشافعية وحنفية ونحو ذلك ولكن اهكذا وذلك لان هذا المعتقد انتشر وصل الى اه غرب البلاد الان جلس هناك - 00:22:09

وصل الى مثلا ابن حازم توغل او وصل الى ايام الثلاث كذلك ابن عطية صاحب التفسير الكبير وحتى مثلا القرطبي صاحب التفسير التفسير الكبير اه ابن العربي هؤلاء من المغرب - 00:22:45

ومع ذلك لما كانوا في تلك البلاد درسوا هذا المعتقد فتمسكوا به فاتباعهم يحسنون الظن بهم واذا لم تأتهم بنقل عنهم لم يتأثروا لا يقبلون الا ما نكر عن هؤلاء الذين يحسنون الظن بهم - 00:23:11

يقول لو اتي بكل اية ما تبعها حتى يؤتى بشيء من كلام علمائه الذين يحسن الظن بهم نقول بعد ذلك انتم مع هذا مخالفون لاسلافكم تأخذون بعضنا تتركون بعضا غير متبعين لهم - 00:23:41

لو اخذتم بالهدى الذي كان الذي تجدونه في كلام اسلافكم لنرجي لكم مع الصدق في الطلب الحق ان تزدادوا هدى فخذوا بالحق الذي في كلامهم وكذلك ايضا آآ اترك الاخطاء والزلات التي تقع منه - 00:24:06

حتى تكونوا متمسكين بالحق يقبل الحق عمن هو معه هذا معنى قوله ما هو مع هذا مخالفون لاسلافهم غير متبعين لهم فلو انهم

اخذوا بالهدى الذي يجدونه بكلام اسلافهم اي علمائهم الذين يحسنون الظن بهم - 00:24:32
لرجيء لهم من الصدق في طلب الحق ان يزدادوا هدى ومن كان لا يقبل الحق الا من طائفته عن طائفة معينة ومع ذلك لا يتمسك بما جاءت به من الحق - 00:24:56
انما يأخذ كما يناسب هواه من هذه الطائفة ويرد ما لا يخالف ما يخالف هواه فهذا فيه شبه من اليهود الذين يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض قال الله تعالى فيهم - 00:25:12
واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله. قالوا نؤمن بما انزل علينا لنقتصر على ما انزل علينا ويترك ما انزل على ابراهيم او على عيسى وعلى محمد ويكفرون بما وراءه - 00:25:36
ومع ذلك لا يؤمنون حقا بما انزل الله عليه من التوراة يقول يكفرون بما وراءه وهو الحق. مصدقا لما معهم الذي جاء به وجاء به محمد يصدق ما انتم عليه يصدق ما ما جئتم به. مصدقا لما معهم - 00:25:56
قال فلم تغفرون انبياء الله من قبل؟ ان كنتم مؤمنين يغفرون الانبياء اه جاءهم انبياء كثيرون واخرون قتلوا يحيى يحيى زكريا ومع ذلك يدعون انهم مؤمنون بما انزل عليه. نؤمن بما انزل علينا. كذبتم - 00:26:20
اتقتلون الانبياء وتقولون نؤمن لو كانوا مؤمنين لما قتلتم هؤلاء الانبياء اليهود يقولون لا نؤمن الا بما انزل الله علينا ثم قال الله وبخهم قل فلم تغفرون انبياء الله؟ هل هذا في شرعكم؟ هل هذا في كتبكم ان تقتلوا انبياء الله؟ وانت اتقولون - 00:26:43
انكم مؤمنون لو كنتم صادقين في ايمانكم لتورعتم ولم تقدموا على قتل الانبياء. ان كنتم مؤمنين بما انزل عليكم يقول سبحانه لا ما جاءتكم به انبيائكم تتبعون اول ما جاءت به سائر الانبياء فاتبعوه - 00:27:10
كذبتم اه لانكم مؤمنون بما انزل عليكم هذا ما جاءتكم به انبيائكم تقبلون ولا ما جاءكم به الانبياء والاخرون فاتبعوه ولكن حينما تتبعون افواهكم هذا حال من لم يقبل الحق الا من طائفة. لا من طائفة ولا من غيرها - 00:27:35
لو قبلوا الحق الذي في طوائفهم لوجدوا فيه صوابا ولكن يردون الحق ولا يقبلون الا ما يناسب اهواءهم مع كونه يتعصب لطائفته دون طائفة يتعصب لطائفة دون طائفة اي بلا برهان - 00:28:01
من الله ولا بيان رجع بعد ذلك ينقل عن ابي معالي جويني الذي يقال له امام الحرمين وله كتاب اسمه الارشاد المطبوع وهو بلا شك متعصبا في صفات العلو ونحوها - 00:28:22
حدث مرة انه تكلم كلاما اعلن ذكر قال ان الله كان ولا مكان وهو على ما كان عليه قبل خلق المكان لانه ينكر حياكم الله تعالى فوق العرش فسأله احد التلاميذ او زملائه - 00:28:56
الذي هو ابو لهباني المعري آآ المعرفة قال ارأيت هذا الظرورة ان احدنا اذا دعا يرفع نظره وكلبه الى السماء. لا يلتفت ها هنا ولا ها هنا كيف ندفع هذه الضرورة في قلوبنا - 00:29:35
فعند ذلك توقف وقال حيرني الحمداني حيرني دليل على انهم ليس لهم حجة عقلية ولا نقلية يقول في كتاب الرسالة النظامية اختلفت مسالك العلماء بهذه الظواهر يعني الايات والاحاديث التي فيها اثبات الصفات - 00:30:03
صفة العلو والفوقية وان الله في السماء وانه اليه اصعد الكلم الطيب وانا تعرج الملائكة والروح اليه وانه رفع عيسى اليه فكيف اذا نفعل رأى بعضهم تأويلها انهم يأولونها بما يسمونه تأويلا - 00:30:38
وهو في الحقيقة تحريف صرف اللفظ عن ظاهره صار في اللفظ عن الاحتمال المرجو الراجح الى الاحتمال المرجوح دليل يقترن به التزم ذلك باهل الكتاب في ايات القرآن وما يصح من السنن اي من السنن - 00:31:06
فصاروا يأولونها وهذا الطريقة المتكلمين وقد تقدم في اول الرسالة انه يقولون طريقة الخلف طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم ورد عليهم شيخ الاسلام كما تقدم وقال طريقة السلف اسلموا واعلموا واحكم - 00:31:32
وذهب ائمة السلف علماء السلف الذين هم الائمة الاربعة واهل الصحاح واهل المسانيد والمؤلفون من السلف الى الانكفاف عن التأويل اذانت اولها ونجد الظواهر على مواردها لنجريها على ظاهرها ونفوظ معانيها الى الرب - 00:32:08

والذين فوضوا الكيفية واعمل معاني فاننا نعلمها نعلم ان السمع ادراك الاصوات وعن البصر ادراك المرئيات وان الكلام ما يسمع من الكلام وانا العلم آآ ادراك المعلومات والعلم بها نعلم ذلك ولكن كيفية الاستواء. كيفية المجيء والنزول - 00:32:42
وما اشبه ذلك هو الذي لا نعلمها هو الذي نفوضها. نفوض الكيفية الى الرب هذا لفظ ان افوض معانيها الى الرب ليس على اطلاقه وانما لا يفوظ والكيفية يقول والذي نرتضيه رأيا وندين الله به عقدا اعتقادا - 00:33:16
اتباع سلف الامة الذين هم الائمة الاربعة ونحوها والدليل السمعي القاطع في ذلك اجماع الامة وهوية متبعة دليلنا اجماع الصحابة والتابعين والائمة الاربعة والمحدثين كاهل الصحاح واهل السنن على عدم التأويل - 00:33:47
واجماع حجة حجة متبعة ومع ذلك لهم دليل مستند معظم الشريعة يعني يستندون الى معظم الشريعة يقول وقد درج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها - 00:34:15
هذه ايضا فيها ملاحظة التعرظ لمعانيها بل انهم يعرفون معانيها ولذلك بشر الاستواء بانه العلو والارتفاع كما يشاء الله لا نقول انا لا نعرف معانيها وانهى بمنزلة الكلام الاعجمي اهلا الى ما يدل عليه - 00:34:44
بل نعرف معانيها الكيفية صحب الرسول صلى الله عليه وسلم يقول هم صفوة الاسلام صح الصحيح هم المستقلون باعباء الشريعة الذين نقلوا لنا الشريعة كانوا لا يلون جهدا اه في ضبطك وعيد الملة - 00:35:19
والتواصي بحفظها. يبذلون بذلك اقصى جهودهم. يضبطون قواعد الشريعة. يوصي بعضهم بعض وبحفظها يعلمنا الناس تعليم الناس ما يحتاجون اليه منها. علموا اولادهم وعلموا احفادهم وعلموا تلاميذهم فلو كان تأويل هذه الظواهر مسروغا ومحتوما له شكى ان يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة - 00:35:48
اذا كانوا نقلوا لنا الطهارة ونقلوا لنا الصلاة والزكاة الاحكام العبادات والمعاملات نقلوا ذلك واهتموا بها فلو كان التأويل يعني هذه النصوص جائزا ومسوغا او محتوما واجبا لاهتموا به نهتم بها الصحابة والتابعون والائمة الاربعة - 00:36:20
لاوشك ان يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة. فوق اهتمامهم بالصلاة بالصلاة والتطوع والجمعة والعيد وما اشبه ذلك واذا انصرنا عصرهم عصر الصحابة وعصر التابعين على الاضراب عن التأويل - 00:36:51
على انه لا يأولون كان ذلك هو الوجه المتبع هذا هو الواجب فحق على بالدين ان يعتقد تنزه الرب عن صفات المحدثين يعني عن التشويه بصفات المحدثين المخلوقين ولا يخوض في تأويل المشكلات - 00:37:13
الذي يسمونه تأويل وهو التحريف ويكل معناها الى الرب. يعني كيفيتها وما هي عليه. هل يجري اية الاستواء؟ والمجيء اية الاستواء اما السواحل العرش والماجئين وجاء ربك وقوله لما خلقت بيدي اثبات - 00:37:39
وكله يبقى وجه ربك. اثبات الوجه وقوله تجري باعيننا. اثبات اعين وما الصحيحة من اخبار الرسول كخبر النزول ان ربنا ينزل وغيره على ما ذكرنا هذا كلام يقول الشيخ رحمه الله - 00:38:05
وليعلم السائل ان الغرض من هذا الجواب ذكر الفاظ بعض الائمة الذين نقلوا ومذهب السلف في هذا يعني بعض الفاظهم لا كلها وكذلك نقول ليس كل من ذكرنا شيئا من كلامه - 00:38:32
من المتكلمين او غيره يقول بجميع ما اقوله بهذا وغيره انهم يخالفوننا يخالفوننا في كثير يؤولون ارجو اني وكذلك الباقي الا هم تأويلات وينكرون كثيرا من هذه الصفات وذلك لانهم تلقوا عن مشائخهم الذين يحسنون الظن بهم - 00:38:55
لاجل ذلك هي اخبرونا باقوالهم ولو كانت مخالفة لما يقوله السلف ليس كل من ذكرنا شيئا من كلامه من اهل الكلام وغيرهم يكونوا بجميع ما نقوله بهذا بل يخالفنا ولكن الحق يقبل من كل من يتكلم به - 00:39:38
اذا تكلموا بحق نستشهد به فاذا وجدنا كلام الجويني استشهدنا به وان كان له كلام اخر من الارشاد وغيره يخالف ذلك كان معاذ بن جبال رضي الله عنه يقول في كلامه المشهور عنه - 00:40:01
الذي رواه ابو داوود في سنته يا اخوان اقبلوا الحق من كل ما جاء به وان كان كافرا. او قال فاجرا واحذروا زايغة حكمة يقبل الحق من كل ما جاء به - 00:40:25

ورد الباطل على من جاء به كيف نعلم ان الكافر يقول كلمة الحق قال ان على الحق نورا الحق هو الذي تنبسط له النفس وينشرح له الصدر وتجد شواهد وتجد انه موافق اه لما تعرفه وما تألفه - 00:40:45

ما تقرير ذلك بالدليل تقرير هذه المسألة بالادلة وامايطة ما يعذر من الشبهة الاجابة عن شبهاتهم. وتحقيق الامر على وجه يخلص الى القلب. ما يبرئ يبرد به من اليقين يعني تخليص الحق وتحقيقه - 00:41:14

اه بحيث يبرز به اليقين ويقف على مواقف اراء العباد في هذه المهامة يعني مناقشة شبهاتهم كما تتسع له هذه الفتوى يعني كأنها مع ذلك مختصرة وقد كتبت شيئا من ذلك قبل هذا - 00:41:41

يعني اه مناقشتهم ومن ذلك رده على الرازي المشروع الذي سماه نقض التأسيس وكذلك كتابه الذي يسمى الاكل والنسل وتعارض العقل والنقل يقول وكتبت من شيئا من ذلك قبل وخاطبت ببعض ذلك بعض ما يجالسنا - 00:42:03

يعني واقتنعوا بذلك الخطاب. وربما اكتب ان شاء الله بذلك ما يحصل به المقصود وقد كتب رحمه الله ما فيه الكفاية وجماع الامر في ذلك ان الكتاب والسنة يحصل بهما كمال الهدى والنور - 00:42:43

لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه ابيهما الكباية الكتاب والسنة فيها كمال الهدى وكمال النور ولكن لا يصل الا لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه وقصد اتباع الحق. اما الذي في قلبه شبهة - 00:43:07

فانك لو اتيته بكل اية ما تبعك ولا قبل منك فالذي يتدبر الكتاب والسنة ويقصد اتباع الحق ويعرض عن تحريف الكلم عن مواضعه طريقة المحرفين يحرفون الكلمة عن مواضعه ويعرض عن الالحاد في اسماء الله واياته - 00:43:29

قال تعالى وذر الذين يلحدون باسمائه وقال ان الذين يلحدون في اياتنا ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك عليك يناقض بعضه بعضا البتة لا يقول ان كلامكم يوجد ما يردهما يناقضه بل كلام الله كله حق ليس به - 00:43:56

ثم ذكر مثال مثل ان يقول القائل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالف والله من قوله وهو معكم اينما كنتم فان هذا يقتضي انه مع العباد دائما - 00:44:19

وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبسط قبل وجهه فان الله قبل وجهه اه ونحو ذلك فان هذا غلط الذي يدعي انه متخالف قد غلط في ذلك - 00:44:40

انه كله حق ان الله تعالى معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة ولا تناقض في ذلك امن علوه وفوقيته لا ينافي ما ذكر من كربه ومعيته لانه سبحانه اليس كمثله شيء. فهو قريب في علوه - 00:45:01

وهو علي في دنوه هكذا جمع الله بينهما بين القرب وبين العلو في هذه الاية من سورة الحديد هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام لما استوى على العرش - 00:45:43

ما اثبت الاستواء على العرش ثم اثبت الكرب يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها يعني ما يدخل في الارض وما سيشرب وما يدهن فيها ونحو ذلك. وما يخرج منها من النباتات ونحو ذلك - 00:46:04

وما ينزل من السماء وما يعرج فيها يعلم ما ينزل من السماء عن اية شيء من الملائكة والارواح ونحو ذلك وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم اي عالم بكم مطلعون الى احوالكم يا - 00:46:22

اه ما تخون وما تسرون الا يعلم ما خلق وهو اللطيف الخبير اخبر سبحانه انه فوق العرش وانه يعلم كل شيء يعلم ويخرج منها وانه معنا اينما كنا يعني انه يرانا ويطلع على عباده - 00:46:44

قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعان والله فوق العرش. وهو يعلم ما انتم عليه لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خلق السماوات يا سادة ما بين السماء الدنيا ما بيننا وبين السماء الدنيا خمس مئة سنة - 00:47:13

وكثاف كل سماع خمس مئة وما بين السماء الدنيا والسماء التي بعدها كذلك الى سبع سماوات يقول فوق ذلك ثمانية اوعال يعني الهيئة الاوائل ما بين اظلافهم وركبهم كما بين سماء الى سماء - 00:47:44

خمس مئة سنة وعلى ظهورهم العرش يقول والعرش فوق ذلك. والله فوق العرش ويعلم ما انتم عليه هذا احاديث الاوعال رواه

الامام في كتاب التوحيد هذا كتاب جمع فيه ادلة الصفات - 00:48:12
الامام هذا يسمى امام الائمة ابن خزيمة رحمه الله ورواه غيره وذلك ان كلمة مع في اللغة اذا اطلقت ليس بظاهرها الا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة او محاذاة عن يمينه وشمال - 00:48:51
انما تدل على تدل على المقارنة المطلقة لا تدل على وجوب على المحالاة والمناصة او محاذاة عن يمين وشمال اذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى - 00:49:21
الله سبحانه ذكر العلو انه على العرش كما ذكر وهو معكم ذكر ذلك بعد العلم يعلم ما يلج في الارض ما يخرج منها ما ينزل من السماء ما يرج فيها - 00:49:45
وهو معكم هاني عالم بكم هكذا كلمة ما في اللغة اذا اطلقت فليس بظاهرها ظاهرها باللغة الا المقارنة المطلقة يعني انه انها مقارنة من غير محاذاة ولا ماسة يعني لا تقتضي انه مناس للخلق - 00:50:10
ولعنه معاذ لهم الشمال فاذا قيدت بما انا من المعاني دلت على المقارنة في ذلك العلم. اي في ذلك المعنى ها هنا بقوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها - 00:50:46
ذكر دليلا عن العرب يقولون ما زلنا نسير والقمر معنا او والنجم معنا هل معنى ذلك ان القمر محامي لنا انه فوقنا ولكن نرى نوره ونستدل به وكذلك النجم الذي يهتدى به لا يدل على انه محال لنا - 00:51:14
او انه سمعية حقيقية وانما يدل على المقارنة ما زلنا نسير والقمر معنا. اول نجم معنا وتقول هذا المتاع معي ولو كان فوق رأسك لمجامعة فوق رأسك هل معنى قوله هذا المتاع معي - 00:51:47
انه ولو كان فوقك اه كما تقول ايضا ان فلانا معه علم العلم الذي معه يعني ليس معناه انه محاذ له او منفصل عنه وكذلك اذا قلت معه مال ليس معناه ان ذلك المال - 00:52:18
انه معه دائما اينما صار واينما توجه انه المعية بكل شيء بحسبها الله تعالى مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة فلا يكون هناك الاشتباه لا تماثل ولا تخالف اين الالوية وبين المعية - 00:52:51
يقول ثم هذه المعية تختلف احكامها بحسب الموارد الله تعالى قال في هذه الاية هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش هذا آآ ذكر الاستواء بعد خلق السماوات والارض - 00:53:32
يعلم ما يرجو في الارض وما يخرج منها هذا العلم وما ينزل من السماء وما ينزل من السماء وما يرج فيها. هذا العلم وهو معكم اينما انتم هذا العلم والله بما تعملون بصير. ختم الاية ايضا بالعلم - 00:53:59
فدل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضاها انه مطلع عليكم. معكم مطلع عليكم شهيد عليكم. مهيمن عليكم. عالم بكم وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته - 00:54:20
وقد تقدم ان المعية وردت خاصة عامة هذه الاية فيها المعية العامة. وهو معكم اينما كنتم والخاصة اه مثل قوله انني معكما اسمع وارى وقوله تعالى ان الله معنا مقتضى النعية الخاصة - 00:54:47
الحفظ معنا بحفظه وتأييده وتقويته وهو معكم يعني عالم بكم وفائدة هذه المعية تأثيرها في السامعين الخوف اذا قال اه ان الله معنا عالم بنا حصل بذلك التعثر بان يقول - 00:55:18
كيف اقدم على المعاصي والله معي كيف اترك الطاعات والله معي؟ اي ينظر الي ويلمح علي كما في قوله تعالى ونعلم ما توسوس بنا ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - 00:55:47
افلا يقدم على ترك طاعة كيف اقدم عليها والله تعالى يراني ويعلم احوالي اه كيف اقدم على فعل معصية وذنب والله تعالى معي يراني ويطلع على اهالي ويعلم ان ما يخطر بقلبي اي من الخطرات - 00:56:09
الوساوس والتوهمات يعلم ذلك كله ويعلم الخلق كلها وما وما يحدثون به انفسهم مع تباعد ما بينهم في شرق الارض وفي غربها جميع الجهات الله تعالى عالم بهم ومطلع على احوالهم - 00:56:36

فكيف مع ذلك يقدم العبد على مخالفة اوامر الله وهو يستحضر ان الله تعالى يراه وانه هو الذي خلق الله تعالى هو الذي خلقنا وقد فرض علينا الطاعات وقد امرنا بالعبادات - 00:57:06
وقد كلفنا بهذه الاوامر والنواهي كلفنا بان نعبده وحده وان نترك عبادة غيره وكلفنا بان ندين له بكل انواع الدين وكذلك ايضا حذرنا اه من المخالفات ومن فعل المحرمات وهكذا ايضا - 00:57:35
وعدنا على الطاعة بالثواب العظيم توعدنا على المخالفات والمعاصي بالعذاب العظيم ونحن نؤمن بذلك كله. ونصدق به ونعلم انه حق فكيف مع ذلك نقدم على ذنب ونحن في قبضة ربنا - 00:58:09
تحت قبضتي وانت تتسرعي وتقديره وكل شيء بيده تبارك الذي بيده الملك كل شيء بيده وكل شيء اه تحت امره لذلك لابد ان العباد يراقبنا الله ويخافونه حق الخوف اذا علموا بانكم عفوا وانه مطلع عليهم. شهيد عليكم. مطلع عليكم - 00:58:42
مهيمن عليكم عالم بكن هذا معنى المعية العامة امعهم بعلمه يقول هذا هو ظاهر الخطاب وحقيقته ثم يقول رحمه الله كذلك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - 00:59:22
يريد اية المجادلة ان الله تعالى بدأها بالعلم وختمها بالعلم اولها قوله تعالى الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - 00:59:53
ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم. اينما كانوا ثم ينبئهم اعمل يوم القيامة ان الله ابكل شيء عليم فبدأها بالعلم الم ترى ان الله يعلم - 01:00:22
وختمها بالعلم ان الله بكل شيء عليم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم النجوى الكلام الخفي الذي بين اثنين او بين ثلاثة ونحوها الله تعالى عالم بذلك هذا النجوى مطلع عليها - 01:00:44
عالما بما يكون بينهم من هذه النجوى كذلك ولا ولا خمسة الا هو سادسهم يعلم بنجواكم ويعلم باهوالهم ويعلم بما يتناجون فيه ولا يخفى عليه شيء من امورهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم - 01:01:14
اي مطلع عليهم عالم باهوالهم وتسمى هذه المعية العامة عامة للخلق ومثلها قوله تعالى في سورة النساء يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون معكم بعلمه - 01:01:53
يجبيتون ما لا يرضى من القول هذه معية عامة مقتضى العلم والاطلاع المشاهدة والهيمنة يكونوا تحت تحت تقديره وتحت تصرفه ذكر في بعض الاحاديث ان ثلاثة من اهل مكة يا خلو في زاوية من الحرام - 01:02:27
فقال احدهم اثرنا ان الله يسمعنا وقال الثاني يسمعنا اذا جهرن ولا يسمعنا اذا اخفينا فقال الثالث مستهزئا اذا كان يسمعنا اذا جهرنا سمعنا اذا اخبئنا نزل في ذلك قول الله تعالى - 01:03:07
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء. نطقت جلودهم وتكلمت وشهدت عليها منطقنا الله الذي انطق كل شيء - 01:03:36
وهو خلقكم اول مرة يعني انتم خلقه وانتم مملوكون له وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جنودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون - 01:04:02
هناك بعض المبتدعة يقولون ان الله لا يعلم الاشياء حتى تحصل ويستمعون غلاة القدرية وهم الذين قال الشافعي فيهم ناظروهم بالعلم فان اقروا به خصموا وان جهزوه كفروا يريد بذلك الايات التي ذكر الله بها العلم - 01:04:24
لقوله تعالى والله بكل شيء عليم وكلي الشر واخفى. يعلم الجهر وما يخفى ونعلم ما توسوس به نفسه وهو الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يسألهم عن هذا العلم - 01:05:00
فاذا اعترفوا به خصموا ما الفرق بين العلم الماضي والعلم ان هذه المستقبل الله تعالى اذا كان عالما بما مضى فانه ايضا عالم بمستقبل الحوادث كلها فلا يخفى عليه شيء ولا يحدث شيء الا بعلمه وبارادته وبقدرته - 01:05:26
ولا يمكن ان يحدث شيئا لا يعلمه هذا مقتضى الايمان بالعلم هؤلاء ظلاة القدرية قديما مثل معبد الجهني ومثل واذا ان الدمشقي

الذين سألوا لما حج يحيى بن يعمر وهو ما يدري ابن عبد الرحمن الحميري - 01:05:59
يقول لكن عبد الله ابن عمر فقلنا يا ابا عبدالرحمن انه قد خرج قبلنا اناس يقرأون القرآن ويتكفرون العلم وانهم يزعمون الا قدر يعني قدرة الله علمه فتبرأ منه عبد الله ابن عمر - 01:06:46
واخبر بانه بريء منهم رأى منه الى اخر القصة التي في اول صحيح مسلم وعلى هذا يقول لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار لا تحزن ان الله معنا - 01:07:17
كان هذا ايضا حقا على ظاهره قال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اهو وابو بكر رضي الله عنه اخرجه الذين كفروا لما ضايقوه وخرج - 01:07:38
يا سامية اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود من تركها وجعل كلمة الذين كفروا كلمة الله هي العليا - 01:08:04
فلما انهما صعدا ذلك الجبل الذي يقال له ثور اه في اعلاه ذلك الغار اه داخله واسع دخل مع مدخله ومدخله ضيق فلما كان في وسطه جاء المشركون ودار حوله - 01:08:25
ولم يجدوا اثرا يقول ابو بكر رضي الله عنه لو نظر احدهم الى موضع قدميه لرآنا في داخل هذا الغار يعني لو انحنى الى موضعية قدميه لرآنا في الغار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما - 01:08:57
هذا معنى لا تحزن ان الله معنا مزية لابي بكر ان الله سأل اخبر بانه معه معنا بالحفظ معنا الحماية والتوفيق ادلت الحال على ان حكم معية هنا مع الاطلاع النصر والتأييد - 01:09:29
سمعنا ينصرنا ويؤيدنا ويقوينا ويحفظنا ويكلأنا ويحمينا من من الاعزاء هذه تحية خاصة وكذلك قول الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون مع الذين اتقوا مع المتقين ومع المحسنين - 01:09:58
وفيها ايات كثيرة وان الله لمع المحسنين وقوله تعالى ان الله من المتقين هذه ايات كثيرة معنى ذلك مائة بنصره وتأييده وتوفيقه وتسديده وحفظه وحمايته وكذلك قوله تعالى لموسى وهارون - 01:10:28
لما قال اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى. يعني فرعون قال لا تخاف انني معكما اسمع وارى هذه معية خاصة هذه المعية على ظاهرها. حكمها بهذه المواطن النصر - 01:11:01
والتأييد معنا بنصره معكم انصركم واهميكم واحفظكم واؤيدكم واحميكم عن فايز الاعداء وعن مكر الماكرين. فثقوا بمعية الله تعالى وتوكلوا عليهم والله اعلم - 01:11:28